لاكنه جسم رقيق وقوله تعالى كل في فلك يسبحون يحتمل الوجهين
وذكرت الفلاسفة انه جسم من غير هذه الاجسام وذكروا
في هيئته وطبيعته ما يطول بقصه فاما سكله فما يعرف من الاجسام
منا لا طريق لنا الى ادراكه ولا طريق في العقل الى معرفة كيفيته
فلم يبق الا السمع ولم يرد به سمع فجوزنا كل الامرين فاما حسه فهو جسم
وقد بينا ان المولف كله حس واحد وقولهم في طبيعته قد بينا ان الطبع لا
يعقل فلا معنى للكلام فيه مسئلة والسما جسم كشف عليه مقر
الملايكة وانما يعرف ذلك بالسمع والفلاسفة انكروا ان يكون فوق
الافلاك شي والدليل على ذلك ما علمنا من دين الرسول ضرورة
ان فوقنا سبع سموات وفيها الملايكة وقد نطق الكتاب بذلك في
مواضع قال تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا واجمعت الامة على
ذلك وكذلك كونها مقر الملايكة مجمع عليه عرف من دينه صلى الله
عليه ضرورة ونطق به الكتاب فاما كونه جسما كثيفا فلا دليل
عليه قوله تعالى رفع السما وان يعبر عمد ترونها يعني عمدا كما يعبر
عمد فمجاز لذلك فلو انه جسم يقبل والا لما صح ذلك وانما قلنا جميع ذلك
يعرف بالسمع لان ما لا يدرك بالحواس ولا مجال للعقل فيه فلا طريق اليه
الا السمع مسئلة وليس في الجواهر عندنا وقالت الفلاسفة باثبات
الاثير واختلفت الحكاية عنهم في معناه فحكي عنهم انه بارد الهوى وحكي
عنهم انه فلك الافلاك ولا يوثر في كل شي ولا يوثر فيه لنا ان
اثبات ما لا يدرك ولا دليل عليه يودي الى الجهالات وهذا
مما لا دليل عليه فلا يكون اثباته ولانه لو كان في الجو اثير لكنا

نراها كرويتنا النجوم وقولهم ان حركة الفلك توثر في تولد النار
فليس بصحيح لما في اثبات الفلك من الكلام ولانه لو صح لكان حسنا
والحسن لا يولد الحسن مسئلة والكواكب تعمل التمائم والنارة
وعند المنجمين لا تعمل لنا ان التماثيل الا انها محيز الى مثله فتصير
معه كالجملة كما نقول في نمو الحيوان وغيره فاذا صح ان الكواكب
اجسام محيزة جاز ان تضم اليها مثلها حتى تصير ان معا كالشي الواحد وانما
تواعلى انما لست من جنس الاجسام وذلك باطل لان الاجسام كلها جنس
واحد فما جاز على بعضها جاز على سايرها مسئلة الكواكب
لا تحرك في وقت واحد حركتين مختلفتين وكذلك جميع الاجسام
وقال اهل النجوم ان الكواكب تحرك حركة تستمها من جهة المغرب الى
المشرق والفلك حركها الى المغرب وكذلك راكب السفينة
اذا تحرك الى جهة غير جهة السفينة تجتمع فيه حركتان لنا ان الحركتين
تضادان فيستحيل اجتماعهما في جزو واحد ولانه يوجب كون الذات
في جهتين في وقت واحد وهذا فاسد قالوا خبرنا الكواكب تحرك الى
المشرق والفلك حركة الى المغرب وراكب السفينة تمشي الى
جهة والسفينة تسيره الى جهة اخرى وكذلك ذره على رحا تمشي
على خلاف دور ان الرحا فعلمنا ان هناك حركتين احدهما نفسها
والاخرى بحملها ومكانها والجواب انه يحمل حركات الفلك
والسفينة والرحا سكنات لا نسها المدرك لحركتها في حال
حركة الفلك لا يحرك النجوم وفي حال الحركة النجوم لا تحرك الفلك
ولكن تحرك سكون النجم والنجم يتحرك في حال سكون الفلك وكون
كمثل هناك حركات وسكنات وان الحركتين كثر الحركتين يحملها اجزاها
طبيعتين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)